مجموع فتاوى

شيخ الإسلام أحمد بن تيمية

«قدس الله روحه»

جمع وترتيب

عبد الرحمن بن محمد بن قاسم «رحمه الله»

وساعده ابنه محمد «وفقه الله»

المجلد السابع

طبع بأمر

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

أجزل الله مثوبته

وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

بالمملكة العربية السعودية

كما جاء في حديث إن لله عند كل بدعة يكاد بها الإسلام وأهله من يكلؤه بعلامات الإسلام فاعتمدوا تلك المجالس فإن الرحمة تنزل على أهلها أ وكما قال

انظر في هذا المجلد ص ٢١١ ①

ويعلم الله أني فرحت حين وجدت هذا الحديث الذي ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ذلك الأثر من فضل الله علي في كتبت المورد العذب الزلال ورد الجواب ، والرد الشرعي المعقول وغيرها وذلك كله من فضل الله علي وله الحمد والشكر على هذا وغيره من نعم الله التي لا تحصى

أحمد النجمي

① جزى الله شيخنا خير الجزاء لغيرته على الدين وأهله وهكذا هم العلماء الربانيون يغاروه على دين الله، إلا أن الحديث موضوع لا يحتج به وقد رواه العقيلي في الضعفاء وأبو نعيم في أخبار أصبهان والهروي في ذم الكلام والألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة ص ٢٦١ وقال موضوع ، ويستغنى عنه بما رواه ابن أبي عاصم في السنة ص ١٢٨ بتحقيق الألباني رحمه الله قال « إن لله تبارك وتعالى خزائن من الخير مفاتيحها الرجال فطوبى لمن جعله الله مفتاحا للخير مغلاقا للشر، وويل لمن جعله مفتاحا للشر مغلاقا للخير » حديث حسن وما استشكله من ورود العلماء على أهل البدع مفتاح للخير مغلاق للشر

ذكر حبس العمل في ص ٤١٦

كتاب

الإيمان

أبو عوانة ، وهيب بن خالد ، عبد الوارث بن سعيد ، معتمر بن سليمان التيمي ، يحيى بن سعيد القطان ، عبد الرحمن بن مهدي ، بشر بن المفضل ، يزيد بن زريع ، المؤمل بن إسماعيل ، خالد بن الحارث ، معاذ بن معاذ ، أبو عبد الرحمن المقري .

ومن أهل واسط : هشيم بن بشير ، خالد بن عبد الله ، علي بن عاصم ، يزيد بن هارون ، صالح بن عمر بن علي بن عاصم .

ومن أهل المشرق : الضحاك بن مزاحم ، أبو جمرة ، نصر بن عمران ، عبد الله بن المبارك ، النضر بن شميل ، جرير بن عبد الحميد الضبي .

قال أبو عبيد : هؤلاء جميعاً يقولون : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ؛ وهو قول أهل السنة المعمول به عندنا .

قلت : ذكر من الكوفيين من قال ذلك أكثر مما ذكر من غيرهم ، لأن الإرجاء في أهل الكوفة كان أولاً فيهم أكثر ، وكان أول من قاله حماد ابن أبي سليمان ، فاحتاج علماؤها أن يظهروا إنكار ذلك ، فكثر منهم من قال ذلك ؛ كما أن التجهم وتعطيل الصفات لما كان ابتداء حدوثه من خراسان ، كثر من علماء خراسان ذلك الوقت من الإنكار على الجهمية ما لم يوجد قط لمن لم تكن هذه البدعة في بلده ولا سمع بها ، كما جاء في حديث : « إن لله عند كل بدعة يكاد بها الإسلام وأهله من يتكلم بعلامات الإسلام ؛ فاغتنموا تلك المجالس ، فإن الرحمة تنزل على أهلها » أو كما قال .

كان هذا القول مع هذه الحال كذبا منه كما لو أخذ يلقي المصحف فى الحش ويقول : أشهد أن مافيه كلام الله ، أو جعل يقتل نبياً من الأنبياء ، ويقول أشهد أنه رسول الله ونحو ذلك من الأفعال التى تنافى إيمان القلب ، فإذا قال أنا مؤمن بقلبى مع هذه الحال كان كاذبا فيما أظهره من القول .

فهذا الموضع ينبغي تدبره فمن عرف ارتباط الظاهر بالباطن زالت عنه الشبهة فى هذا الباب ، وعلم أن من قال من الفقهاء أنه إذا أقر بالوجوب وامتنع عن الفعل لا يقتل ، أو يقتل مع إسلامه؛ فإنه دخلت عليه الشبهة التى دخلت على المرجئة والجهمية ، والتى دخلت على من جعل الإرادة الجازمة مع القدرة التامة لا يكون بها شيء من الفعل ، ولهذا كان الممتنعون من قتل هذا من الفقهاء بنوه على قولهم فى « مسألة الإيمان » ، وأن الأعمال ليست من الإيمان وقد تقدم أن جنس الأعمال من لوازم إيمان القلب ، وأن إيمان القلب التام بدون شيء من الأعمال الظاهرة ممتنع ، سواء جعل الظاهر من لوازم الإيمان ، أو جزءا من الإيمان كما تقدم بيانه .

وحينئذ فإذا كان العبد يفعل بعض المأمورات ، ويترك بعضها ، كان معه من الإيمان بحسب ما فعله ، والإيمان يزيد وينقص ، ويجتمع في العبد إيمان ونفاق . كما ثبت عنه فى الصحيح أنه قال : « أربع من كن فيه كان منافقا خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق ، حتى يدعها ، إذا حدث كذب ، وإذا اؤتمن خان ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر » .